مَجلِسُ شُورَى أهلِ الحِلمِ في الشَّامِ

الهجرة إلى بلاد الغرب : دراسة شرعية وسياسية.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين القائل:

(وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ) هود: ١١٣.

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة وهداية للعالمين القائل: " إن الحلال بيّن، وإن الحرام بيّن، وبينهما أمورٌ مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه " متفق عليه.

والقائل أيضًا: " أَنَا بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ مُسْلِمٍ يُقِيمُ بَيْنَ أَظْهُرِ الْمُشْرِكِينَ " رواه ابو داود، وصححه الألباني.

أما بعد:

شكّل ازدياد عدد المهاجرين السوريين إلى بلاد الغرب أزمة إنسانية حقيقية، وظاهرة أخلاقية مؤسفة، تستحق الوقوف عليها والاهتمام بها، من قبل مجلس شورى أهل العلم في الشام،، خاصة وكون الهجرة إلى بلاد غير المسلمين صارت شغل الشباب الشاغل، وحديث الليل والنهار، وفي قمة سلم الأولويات، مع ما يكتنف هذه الهجرة من مخاطر ومهالك في الدين والدنيا؛ كان لا بد من صرخة نذير تبصر المسلمين بخطورة الأمر وشدة الخطب، **لذا تلفت النظر إلى ما هو آت :**

أولاً :

المواطن السوري منذ بداية الثورة لا يشعر ولا ينعم بالأمن والاستقرار من بطش النصيري الكافر، وتبعته داعش أيضاً بالبطش والظلم والطغيان، وذلك بنسبٍ متفاوتة، وإن كان من الممكن أن يجد الضعفاء والمرضى وغيرهم أماكن وقرى حدودية، الخطر فيها قليل قياساً بغيرها، وبالتالي لم تخرج كل الأراضي السورية عن دائرة وجود الأمان.

وما يعتري الناس من خوف، لا ينبغي أن يدفعهم إلى المغامرة نحو المجهول، والمخاطرة بأنفسهم لدرجة التهلكة.

ويجب توعية الشباب السوري أنهم أولى الناس ببلادهم؛ ليحرروها من ظلم و طغيان وكفر الرافضة والنصيرية، وهروبهم يعني زيادة مأساتهم.

ثانياً :

الواجبُ على المسلم المضطر للخروج من بلده، أن يبحث عن بلادٍ إسلاميةٍ، يأمن فيها على دينه ونفسه وماله وأسرته، ويختار من هذه البلاد أسلمَها لدينه، وأحفظَها لعرضه.

قال الله تعالى: " وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً " النساء: ١٠٠.

وجاء في حديث توبة القاتل مئة نفس: " انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا، فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللهَ؛ فَاعْبُدِ اللهَ مَعَهُمْ، وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ، فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ " متفق عليه.

فيجوز السَّفرُ إلى بلادِ الكفرِ الأمنةِ للمضطرِ، إذا لم يجد بلداً مسلماً آمناً يقيم فيه، أو يلجأ إليه، ويتقي الله في دينه ما استطاع، ومَن سافر إلى تلك البلاد مضطراً؛ فعليه أنْ ينويَ الرّجوع والانتقالَ لإحدى البلاد الإسلامية متى زالت الضرورةُ، وقدر على ذلك.

ولا ينبغي للمسلم أنْ يتساهلَ في الإقامة بين الكفّار لغير ضرورة، كفضول التكسُّب، أو الترفُّه في المعيشة، بل يصبّر نفسَه مع المسلمين، ويحتسب ذلك عند الله تعالى؛ صوناً لدينه وذريته، ولا يعرّض نفسَه للبلاء والفتن.

ثالثاً :

لا تقاس هجرة السوريين اليوم على هجرة الصحابة لبلاد الحبشة؛ فهجرتهم كانت من بلاد كفر لم يكونوا يأمنون فيها على ممارسة شعائر دينهم، ويخافون الفتنة في عقيدتهم، إلى بلاد أمنوا فيها على دينهم، بخلاف من يهاجر من أرض الجهاد والرباط إلى أرض الفسق والتضييق على المسلمين، ثم إن الجهاد لم يكن قد فرض يوم الهجرة.

ولا تجوز الإقامةُ في بلادِ الغرب، واللجوءُ إليها إذا خشي المسلمُ الفتنةَ في دينه، سواء كان ذلك مِن قبيل الشُّبهات، أو الشّهوات، أو كان مستضعَفاً لا يتمكّن من إقامةِ الشّعائرِ الإسلاميةِ، أو لا يأمنُ على نفسه، أو ماله، أو عِرضِه؛ لأنّ الله تبارك وتعالى توعّد الذين يتركون الهجرةَ مِن بلاد الكفر إلى دار الإسلام، وهم على هذه الحال، فكيف بمن هاجر إليها؟! قال سبحانه: " إنّ الذين توفّاهمُ الملائكةُ ظالمي أنفسِهمْ قالوا فيمَ كُنتم قالوا كنّا مستضعفينَ في الأرضِ قالوا ألم تكنْ أرضُ اللهِ واسعةً فتُهاجروا فيها فأولئك مَأواهُم جَهنّمُ وساءتْ مَصيراً " النساء: ٩٨.

رابعاً :

من ترك الهجرة للبلاد العربية والإسلامية وقدّم البلاد الأوربية عليها فهو آثم، لأنه عرض نفسه للفتن واحتمالية موالاة الكفار بعد كثرة مخالطتهم، مع الالتزام بعاداتهم وقوانينهم، وما في ذلك من اعتياد رؤية الشذوذ الجنسي والخمور والعري وغيرها.

هذا عن الهجرة بشكل عام أما هجرة السوريين خصوصاً؛ فيلحق الشباب القادر على حمل السلاح الإثم بمجرد الهجرة إلى أي دولة؛ لأننا في جهاد دفع والهارب فيه فار من الزحف.

خامساً :

الدول العربية والإسلامية التي منعت دخول اللاجئين السوريين لأراضيها آثمة في منعها الشيوخ والمستضعفين والنساء ونحوهم، وأما الشباب القادرون على حمل السلاح، فإن كان لهم اجتهاد في إلجائهم لحمل السلاح والدفاع عن بلادهم، فلا إثم عليهم، بل هذا من باب التعاون على البر والتقوى.

سادساً :

البدائل المناسبة للمهاجر الشامي ليعيش بأمان وسلام، أن يختار أقرب منطقة آمنة كتركيا أو الأردن؛ لأنها أقرب للجو الإسلامي من أوربا، ويمارس فيه نشاطاً يخدم الثورة، وينوي العودة للعمق السوري وأرض الوطن في أول فرصة ممكنة.

سابعاً :

الدوافع عند الغرب التي دفعتهم لفتح الأبواب للمهاجرين متعددة منها:

- حاجة بعض البلدان للعنصر الشبابي المنتج؛ لتزداد النهضة في بلدانهم على أكتاف شبابنا.
- رغبة بعضها بالظهور بمظهر الدول المتحضرة، التي تؤوي اللاجئين.
- التواطؤ على تهجير أهل السنة لتفريغ البلاد منهم، وتوطين المجوس وتغيير الديموغرافية السورية، وصرف شباب السنة عن الجهاد.

ثامناً :

تتنوع المخازي والشرور التي يتعرض لها اللاجئ السوري لبلاد الغرب؛ بدءاً من التزوير عند المهربين وسلب المال، إلى أخطار الموت غرقاً، إلى التعرض للضرب والتوبيخ على حدود بعض الدول، إلى تفلت الأسرة وفساد الأولاد، والإلزام بالتطبع بطباع غير المسلمين.

تاسعاً :

ننا شد جميع الدول العربية والإسلامية، أن تفتح بلادها لاستقبال إخوانهم السوريين، والاستفادة من الكوادر السورية المؤهلة في جميع التخصصات، فالله سبحانه وتعالى يقول: " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب " المائدة: ٢.

وإن احتواء اللاجئين السوريين من قبل الحكومات العربية والإسلامية تعاون على البر والتقوى، وعدم استقبالهم وتركهم يلجؤون لبلاد الغرب تعاون على الإثم والعدوان، ويأثمون شرعاً بتركهم لواجبهم الديني والشرعي.

ونشكر ونقدّر ونثمّن موقف إخواننا في تركيا وماليزيا والسودان حكومات وشعوباً، الذين لم يشترطوا أي شرط لدخول أشقائهم السوريين لبلادهم.

قال صلى الله عليه وسلم: " لا يشكر الله من لا يشكر الناس " رواه أبو داوود.

وقال صلى الله عليه وسلم: " من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه؛ فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه " رواه أحمد والحاكم.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

التاريخ : 19 ذو القعدة 1436 هـ / الموافق 3 سبتمبر - أيلول 2015 م.

<u>الموقعون على المشورة من مجلس شورى أهل العلم في الشام هم :</u>

ش: إبراهيم، أبو معاذ النجدي
ش: أبو العباس الشامي
ش: إبراهيم حسون
ش: أبو بصير الطرطوسي
ش: أحمد العلوان
ش: أحمد النداف
ش: أسامة السيد قاسم
ش: أسامة العثمان
ش: حسن بن علي الشريف
د: سعد عبدالكريم العثمان
ش: سمير جلول
ش: صهيب سيد عيسى
د: عادل الحمد
ش: عبد الجليل زين الدين
ش: عبد الرحمن الجميلي
ش: عبد الرحمن المدني

ش: عبد الله الأثري
ش: عبد الله رحال
ش: عبد الله غنوم
ش: عبد المنعم زين الدين
ش: فارس الخزرجي
ش: فاروق حاتم
ش: فايز الصلاح
ش: قصي قسوم
ش: محمد المصري، أبو صالح
ش: محمد اليوسف
ش: محمد سميع
د: محمد عبد الكريم الشيخ
ش: محمود الشربيني
ش: مهند بويضاني
ش: نشأت، أبو الهيثم
ش: ياسر النجار
ش: ياسين علوش